حروف المعاني فى سورة الفاتحة

"دراسة تحليلية"

The Meanings of Particles in Surat Al-Fātihah
An Analytical Study

إعداد

د / محمد السيد السيد محمد عطاالله

مدرس التفسير وعلوم القرآن

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ

جامعة الأزهر

حروف المعاني فى سورة الفاتحة
"دراسة تحليلية"

محمد السيد السيد محمد عطاالله
قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ . جامعة الأزهر . جمهورية مصر العربية .
البريد الالكترونى : mohamed008857@gmail.com

الملخص:
يهدف البحث إلى بيان معانى حروف المعاني في سورة الفاتحة ، حيث إن حروف المعاني لها صلة وطيدة بفهم المعاني ، واستنباط الأحكام من نصوص القرآن الكريم ، وتعتبر من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر في تفسيره ، وقد تعرض الباحث إلى : التعريف بسورة الفاتحة ، فضلها، ونزولها المكاني والزماني ، عدد آياتها ، ومقاصد السورة وموضوعاتها ، ثم عرفت بحروف المعاني ، فتعرضت لتعريف الحرف لغة واصطلاحاً ، ثم ذكرت المعنى الاصطلاحي لحروف المعاني ، أقسامها ، وأهميتها ، والفرق بينها وبين حروف المباني ، ثم بينت معانى حروف المعاني في سورة الفاتحة ، (الباء) في البسملة ، والألف واللام في (الحمد لله) ، والواو في (وإياك نستعين) ، وعلى في (أنعمت عليهم) ، ولا في (ولا الضالين) ، واتبعت المنهج الاستقرائي والتحليلي ، وقد توصلت إلى أن هذه الحروف لها معان تؤثر في المعنى المقصود بالآية الكريمة، فالباء في البسملة تفيد الاستعانة ، وأن الراجح من أقوال العلماء في الألف واللام في (الحمد) أنها تفيد الاستغراق ، كما أن الراجح في معنى الواو في (وإياك نستعين) أنها للعطف وتفيد المشاركة والمصاحبة بين العبادة والاستعانة ، كما أن الراجح في معنى "على" في قوله : (أنعمت عليهم) أنها تفيد الاستعلاء ، و "لا" في (ولا الضالين) مزيدة ؛ لتأكيد النفي .

الكلمات المفتاحية : حروف ، المعاني ، الفاتحة ، الراجح

The Meanings of Particles in Surat Al-Fātihah

An Analytical Study

Mohamed El-Sayed El-Sayed Mohamed
Lecturer in Tafsir and Qur'anic Sciences
Department of Interpretation and Qur'anic Sciences, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Kafr El-Sheikh, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: mohamed008857@gmail.com

Abstract

This study aims to explain the meanings of particles in Surat Al-Fātiḥah, as these particles are closely connected to the comprehension of meanings and the deduction of rulings from the Qur'anic text. They are among the linguistic tools essential for the exegete in interpreting the Qur'an.The research begins with an introduction to Surat Al-Fātiḥah, covering its virtues, the circumstances of its revelation in terms of place and time, the number of its verses, and its objectives and themes. It then defines the concept of "particles" both linguistically and terminologically, explains the technical meaning of particles, presents their types and significance, and clarifies the difference between particles of meaning and particles of form.The study proceeds to analyze the meanings of specific particles in Surat Al-Fātiḥah, including:- bāʾ in the basmalah- the definite article al- in (al-ḥamdu li-llāh)- wāw in (wa iyyāka nastaʿīn)- ʿalā in (anʿamta ʿalayhim)- lā in (wa lā al-ḍāllīn)Adopting both inductive and analytical approaches, the research concludes that these particles significantly affect the intended meanings of the Qur'anic verses. The bāʾ in the basmalah indicates seeking help; the preferred scholarly opinion is that the definite article al- in (al-ḥamd) denotes comprehensiveness; the wāw in (wa iyyāka nastaʿīn) is a conjunction that implies association and accompaniment between worship and seeking help; the ʿalā in (anʿamta ʿalayhim) denotes elevation; and the lā in (wa lā al-ḍāllīn) is pleonastic, serving to emphasize the negation.

Keywords : Particles , Meanings , Al-Fātiḥah , Preponderant Opinion

المقدمة

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب بلسان عربي مبين ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد ، ولا تستنفذه كثرة الدراسات ، ولا يبلى جديده مر الليالي والسنين، والصلاة والسلام على من شرفه رب العالمين ؛ بنزول الروح الأمين على قلبه ؛ ليكون رحمة للعالمين، سيد الخلق والمرسلين ، وعلى آله وصحبه الغر الميامين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد ...

فقد نزل القرآن بأفصح اللغات ، وتلقته الأمة بالعناية والاهتمام وكيف لا ، وهو كتابها ودستورها، فأخذوا يفسرونه ويبينون ما يحتاجون إليه ، كل عصر حسب حاجته ، ومع اتساع الحاجة إلى تفسير القرآن واستخراج ما فيه من الكنوز وروائع البيان اتسع نطاق التفسير ومداه ، وعناية العلماء بتفصيل معناه حرفاً حرفا ، فكان الحرف الأداة الرابطة بين الكلمات ، له كل الأثر فى توجيه المعنى ، وأثره البلاغي فى إثراء المعنى .

والحديث عن معانى الحروف ودلالتها نشأ فى ركاب التفسير ، حين كان المفسرون يفصلون المعاني المختلفة للأداة الواحدة فى النصوص القرآنية ، إلى أن استقل بميدانه الخاص المتميز .

وحروف المعاني لها صلة وطيدة بفهم المعاني واستنباط الأحكام من نصوص القرآن الكريم ، وتعتبر من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر فى تفسيره ، ولفضل سورة الفاتحة أردت من خلال هذا البحث أن أبين معانى حروف المعاني فى هذه السورة المباركة ، فكان عنوان هذا البحث (حروف المعاني فى سورة الفاتحة "دراسة تحليلية" .

أسباب اختياري لهذا البحث :

أولاً : إبراز ماهية حروف المعاني ودورها فى تأدية المعنى ، من خلال بعض آيات القرآن الكريم، التي تتضمن هذه الحروف ، لكى يتضح لنا دورها فى فهم النص القرآني .

ثانياً : الحاجة الماسة إلى المزيد من الدراسات القرآنية ؛ لبيان الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم من خلال توظيف حرف دون آخر .

ثالثاً : قلة الدراسات التفسيرية التي تتعلق بحروف المعاني .

رابعاً : أردت أن أخص بالبحث سورة الفاتحة ، وبيان معانى حروف المعاني فيها ، وعرض آراء المفسرين واختلافهم فى معانى هذه الحروف .

خامساً : أن هذه الحروف تظهر قدرة المفسر ومدى تمكنه فى علوم العربية .

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد يتضمن : التعريف بالسورة الكريمة

نبذة مختصرة فى فضل سورة الفاتحة ، ونزولها المكاني والزماني ، عدد آياتها ، مقاصد السورة وموضوعاتها.

ثم مبحثين : المبحث الأول : التعريف بحروف المعاني .

ويتضمن ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الحرف لغة واصطلاحاً ، تعريف حروف المعاني .

المطلب الثاني : أقسامها ، **المطلب الثالث :** أهميتها والفرق بينها وبين حروف المباني .

المبحث الثاني : معانى حروف المعاني فى سورة الفاتحة .

وينقسم إلى خمسة مطالب :

المطلب الأول : معنى "الباء" فى قوله تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

المطلب الثاني : معنى الألف واللام في قوله تعالى : ﴿الحمدُ لله﴾ (الفاتحة :٢)

المطلب الثالث : معنى "الواو" في قوله : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة : ٥)

المطلب الرابع : معنى "على" في ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة : ٧)

المطلب الخامس : معنى "لا" في ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة : ٧)

الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات ، ثم الفهارس .

منهج البحث :

وقد كان منهجي في هذا البحث منهجاً استقرائياً تحليلياً ، فقد استقرأت الآيات التي تتعلق بموضوع البحث وتتبعت تفسيرها فيما تيسر لي من كتب التفسير ، وتوصلت من خلال ذلك إلى معرفة مدى أهمية حروف المعاني ومدى تأثيرها في المعنى المقصود من تفسير سورة الفاتحة .

١ – كتبت الآيات القرآنية بالتشكيل العثماني ، ثم ذكرت اسم السورة ورقم الآية .

٢ – خرجت الأحاديث من مصادرها ، بذكر اسم الكتاب والباب ورقم الجزء و الصفحة والحديث .

٣ – ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات ، ثم فهرساً للمصادر والمراجع ، وآخر للموضوعات .

التمهيد

التعريف بالسورة الكريمة

نبذة مختصرة عن فضل سورة الفاتحة ، ونزولها ، عدد آياتها ، مقاصد السورة وموضوعاتها.

فضل سورة الفاتحة :

ورد عدة نصوص تفيد فضل سورة الفاتحة وذلك من عدة وجوه :

الأول : أنها أم القرآن والسبع المثاني والقرآن العظيم .

الثاني : أنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها .

الثالث : كونها مناجاة بين العبد وربه وللعبد ما سأل .

الرابع : أنها أعظم سورة فى القرآن .

أخرج البخارى فى صحيحه من حديث أبى سعيد بن المعلى –رضى الله عنه– قال : (كنت أصلى فى المسجد ، فدعاني رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فلم أجبه ، فقلت : يا رسول الله إنى كنت أصلى، فقال : لأعلمنك سورة هى أعظم السور فى القرآن قبل أن تخرج من المسجد ، ثم أخذ بيدي ، فلما أن أراد أن يخرج قلت له : ألم تقل لأعلمنك سورة هى أعظم سورة فى القرآن؟ قال : (الحمد لله رب العالمين) هى السبع المثاني والقرآن العظيم الذى أوتيته) [١] .

الخامس : أنها نور ولم يؤتها نبي قبل رسول الله –صلى الله عليه وسلم–[٢]

---

(١) صحيح البخارى – كتاب التفسير – باب ما جاء في فاتحة الكتاب (١٦٢٣/٤) رقم : ٤٢٠٤.

(٢) انظر : صحيح مسلم – كتاب صلاة المسافرين وقصرها – فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة (٥٥٤/١) رقم : ٨٠٦ .

السادس : أنه لم ينزل فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها [١]

السابع : روى الثعلبي بإسناده عن على بن أبى طالب أنه قال : "نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش [٢] .

نزولها :

سورة الفاتحة من السور المختلف فى مكيتها أو مدنيتها ، فالأكثرون على أنها مكية [٣] من أوائل ما نزل من القرآن ، واشتهر عن مجاهد القول بأنها مدنية [٤] وذكر الثعلبي أنها نزلت مرتين ، مرة بمكة ومرة بالمدينة ، مبالغة فى تشريفها [٥].

وقيل : نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة ، حكاه أبو الليث السمرقندي فى تفسيره[٦] ، وقال ابن كثير : غريب جداً [٧] .

وأرجح الأقوال : القول الأول بمكية السورة الكريمة ودليل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ الحجر ٨٧

---

(١) انظر : سنن الترمذي – كتاب فضائل القرآن عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب (١٥٥/٥) رقم : ٢٨٧٥ ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) والذى يدل على ذلك حديث في موسوعة فضائل القرآن للطرهوني (٢٤/١) ، ثم قال : الحديث إسناده حسن .

(٣) ينظر : أسباب النزول ص (١١) ، دلائل النبوة (١٥٧/٢) .

(٤) وقد عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور (٢٠/١) ، والإتقان (٣٥/١) .

(٥) ينظر : الكشف والبيان للثعلبي (٨٩/١) .

(٦) ينظر : بحر العلوم للسمرقندي (٣٩/١) .

(٧) تفسير القرآن العظيم (٣٥/١) .

والمراد بالسبع المثاني سورة الفاتحة ، أخرج الطبري بسند جيد[١] من طريق أبى جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبى العالية قال : السبع المثاني فاتحة الكتاب ، قلت للربيع إنهم يقولون: إنها السبع الطوال . قال : لقد أنزلت هذه الآية وما نزل من الطوال شيء[٢] . وسورة الحجر مكية باتفاق[٣] ، فيبعد أن يمتن عليه بما لم ينزل بعد ، ولا خلاف أن فرض الصلاة بمكة[٤] ، ولم يحفظ أنه كان فى الإسلام صلاة بغير الفاتحة ، وقد جمع القرطبي بين الأقوال الثلاثة الأولى بأن يكون نزولها فى مكة ، ونزول فضيلتها وثوابها فى المدينة[٥] .

ترتيبها النزولى :

سورة الفاتحة فى الترتيب المصحفى : هى السورة الأولى فى المصحف الشريف ، و هى من أوائل ما نزل بمكة على اختلاف فى تحديد ترتيبها ، فقيل : بين المدثر والمزمل فتكون ثالث السور نزولاً ، وقيل : بين القلم والمسد فتكون خامس السور نزولاً [٦] .

عدد آياتها :

اختلف فى عدد آياتها :

الجمهور على أنها سبع آيات ، أما عند قراء المدينة والبصرة والشام فلا تعد البسملة آية وتعد ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة :٧) آية ،

(١) فتح الباري (٢٢/٨) ، والإتقان (٥٣٥/٢) ، لكنه مرسل .
(٢) جامع البيان (٥٣٧/٧) .
(٣) الناسخ والمنسوخ للنحاس ص (٥٣٩) ، أسباب النزول للواحدي ص (١٢) .
(٤) في ليلة الإسراء والمعراج ، في أواخر العهد المكي . سيرة ابن هشام (٣٩٦/١) .
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٣٣/١) .
(٦) التحرير والتنوير (١٣٥/١) .

وأما عند قراء مكة والكوفة فتعد البسملة آية ، وتعد ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ جزءاً من آية ، ونسب إلى الحسن البصرى : أنها ثمان ، ونسب إلى حسين الجعفي : أنها ست ، ونسب إلى عمرو بن عبيد : أنها تسع وهو شاذ(١).

الراجح : ما عليه الجمهور من أنها سبع آيات ؛ ويدل على ذلك ما أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه من حديث أنس – رضى الله عنه – أنه قال : (صليت خلف النبى صلى الله عليه وسلم ، وأبى بكر، وعمر ، فكانوا لا يذكرون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فى أول القراءة ولا فى آخرها) (٢) ، والمراد: لا يجهرون ، والتمييز بينها وبين الفاتحة فى الجهر وعدمه يدل على أنها ليست منها .

فإذا قلنا : إن البسملة آية من الفاتحة لزم أن تكون الآية السابعة طويلة على قدر آيتين ، ومن المعلوم إن تقارب الآيات فى الطول والقصر هو الأصل (٣) .

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٣١/١) ، التحرير والتنوير (١٣٦/١) .
(٢) صحيح مسلم – كتاب الصلاة – باب حجة من قال : لا يجهر بالبسملة (٢٩٩/١) رقم : ٣٩٩ .
(٣) تفسير ابن عثيمين (٨/١) .

مقاصد السورة وموضوعاتها :

- حمد الله وتمجيده .
- الثناء على الله تعالى بذكر أسمائه الحسنى المستلزمة لصفاته العلى .
- ذكر المعاد ويوم الدين .
- إرشاد العباد إلى إخلاص العبادة لله وحده ، وتوحيده بالألوهية ، وتنزيهه أن يكون له شريك أو نظير أو مماثل .
- إرشاد العباد إلى الدعاء والتضرع إلى الله والتبريء من الحول والقوة .
- إرشادهم إلى طلب الهداية إلى الصراط المستقيم وهو الدين القويم وتثبيتهم.
- الترغيب فى الأعمال الصالحة ؛ ليكونوا مع أهلها يوم القيامة .
- التحذير من مسالك الباطل ؛ لئلا يحشروا مع سالكيها يوم القيامة .

المبحث الأول

التعريف بحروف المعاني

المطلب الأول : تعريف الحرف لغة واصطلاحاً ، تعريف حروف المعاني .

الحرف لغة :

يطلق الحرف في اللغة على معان متعددة ، ذكر ابن منظور في لسان العرب : أن الحرف من حروف الهجاء معروف ، وهو الأداة التي تسمى الرابطة ؛ لأنها تربط الاسم بالاسم ، والفعل بالفعل ، كعن وعلى ونحوهما .

والحرف في الأصل : الطرف والجانب ، وبه سمى الحرف من حروف الهجاء .

وذكر قول الجوهري : حرف كل شيء طرفه وشفيره وحده ، ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد .

وحرف الشيء ناحيته ، وفلان على حرف من أمره أى ناحية منه ، كأنه ينتظر ويتوقع ، فإن رأى ناحية ما يحب وإلا مال إلى غيرها [1].

وقال ابن سيده : فلان على حرف من أمره : أى ناحية منه ، فإن رأى شيء لا يعجبه عدل عنه[2] .

وقال الزجاج : (على حرف أى على شك ، قال : وحقيقته أن يعبد الله على حرف : أى على طريقة فى الدين لا يدخل فيه دخول متمكن ، فإن أصابه خير اطمأن به ، أى إن أصابه خصب ، وكثر ماله وحاشيته اطمأن

(١) لسان العرب لابن منظور (١٤/٩) ، الصحاح للجوهري (٢٨/٥) ، تاج العروس للزبيدي (١٣٠/٥) .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (٣٠٧/٣) .

بما أصابه ، ورضى بدينه ، وإن أصابته فتنة اختبار بجذب وقلة حال انقلب على وجهه، أى رجع عن دينه إلى الكفر وعبادة الأوثان) [١] .

والحرف كما يقع على المثال المقطوع من حروف المعجم ، يقع على الكلمة بأسرها ، والخطبة كلها والقصيدة بكمالها . فهم يقولون : قال الشاعر كذا في كلمته ، يعنون في قصيدته[٢] .

والحرف يطلق : على كل كلمة تقرآ على الوجه من القرآن . تقول هذا فى حرف ابن مسعود أى فى قراءته[٣] .

تعريف الحرف فى الاصطلاح :

قال صاحب "الجنى" الداني : الحرف (كلمة تدل على معنى فى غيرها فقط) [٤] .

ولفظ الحروف يطلق : على الحروف التسعة والعشرين التي هى أصل تراكيب الكلام ، ويطلق على ما يوصل معانى الأفعال إلى الأسماء ، وعلى ما يدل بنفسه على معنى في غيره . على ما فسر به الحرف وحد به، ويسمى الأول : حروف التهجي أى التعدد من هجى الحروف إذا عددها ، والثاني : حرف المعاني ، لما ذكر من إيصالها معانى الأفعال إلى الأسماء، أو دلالتها على معنى . فإن الباء في قولك : مررت بزيد ، حرف معنى ؛ لدلالتها على الإلصاق بخلاف الباء في (بكر ، وبشر) فإنها

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج (٤١٤/٣) .
(٢) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص (٣٥) .
(٣) لسان العرب (٤١/٩) .
(٤) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، ص (٢٠) .

لا تدل على معنى ، وكذا (من) في قولك (أخذت من زيد) حرف معنى بخلافه في منوال[١] .

ثم أطلق لفظ الحروف على حروف المعاني بطريق التغليب ؛ لأن بعض هذه الحروف أسماء مثل : كل ومتى ، ومن وإذا ، وغيرها ، لكن لما كان أكثرها حروفاً سمى الجمع بهذا الاسم[٢] .

تعريف حروف المعاني :

عرفها سيبويه بأنها : ما جاءت لمعنى وليست باسم ولا فعل [٣] .

وقد استقر هذا لدى النحاة من بعده ، وأجمعوا على هذا التقسيم للكلمة ، ولم يحاولوا النظر فيه ، بل إنهم عمموا هذا التقسيم فى كل اللغات ثقة منهم بدقته واطمئناناً إلى هذا الحكم ، **يقول المبرد :** لا يخلو الكلام عربياً كان أو أعجمياً من هذه الثلاثة[٤] .

وحروف المعاني : هى الحروف التي تربط الأسماء بالأفعال والأسماء بالأسماء ، وتدل على معنى فى غيرها ويطلق عليها حروف الربط[٥] .

(١) حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه لمحمود سعد ، ص (١١-١٢) .
(٢) كشف الأسرار للبزدوى (١٠٩/٢) . كشف الأسرار للنسفي (١٨٩/١) .
(٣) الكتاب لسيبويه (١٢/١) .
(٤) المقتضب لمحمد بن يزيد الأزدي المعروف بالمبرد (٢١/١) .
(٥) المخصص لأبى الحسن على بن إسماعيل بن سيده المرسى (٢٢٥/٤) .

المطلب الثاني : أقسامها :

تنقسم حروف المعاني إلى قسمين :

أولاً : من حيث الإفراد والتركيب .

ثانياً : عاملة وغير عاملة .

أولاً : من حيث الإفراد والتركيب :

الحروف المفردة : الألف ، والهمزة ، الباء ، التاء ، الكاف ، اللام ، الميم ، النون ، الفاء ، السين ، الهاء ، الواو ، الياء [١].

الحروف المركبة : أجل ، إذا ، إذ ، إذن ، أصبح ، أمسى ، بل ، بلى ، ثم ، حتى ، حاشى ، خلا، ذا ، رب ، كأن ، كلا ، كما ، كي ، لا ، لكن ، لم ، لما ، لن ، لو ، لوما ، لولا ، ليت ، ليس ، ما ، مذ ، من، منذ ، مع ، نحن ، نعم ، عدا ، عل ، على ، عن ، غن ، فى ، قد ، سوف، ها ، هل، هلا ، هيا ، هو ، هى ، هما ، هم ، هن ، وا ، وى ، يا [٢].

ثانياً : الحروف العاملة وغير العاملة

تنقسم الحروف إلى أقسام ثلاثة :

الأول : قسم عامل لا غير .

الثاني : قسم غير عامل لا غير .

الثالث : قسم جائز أن يكون عاملاً وغير عامل .

الأول : قسم عامل لا غير

من المفردات : حرف وهو الباء .

---

(١) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، ص (٣٠) .

(٢) ينظر : المصدر السابق ، ص (١٨٥) .

من المركبات : اثنان وعشرون حرفاً وهى : إذ : بشرط أن يكون معها ما ، إلى ، حاشى ، خلا ، رب ، كأن ، كي ، لكن ، لم ، لن ، ليت ، منذ ، مذ ، من ، مع ، عدا ، عن ، على ، عل ، غن ، فى .

الثاني : غير عامل لا غير

١ – من المفردات ثمانية أحرف وهى : الألف ، الهمزة ، الميم ، النون ، الفاء ، السين ، الهاء ، الياء .

٢ – من المركبات سبعة وأربعون حرفا وهى : أجل ، إذا ، أل ، ألا ، إلا ، أم ، أما ، إما ، أنا ، أنت ، أنتما ، أنتم ، ، أنتن ، أو ، أى ، إى ، أيا ، بجل ، بل ، بلى ، ثم ، جلل ، جير ، ذا ، كلا ، لكن ، لو . لوما ، نحن ، نعم ، قد سوف ، ها ، هيا ، هل ، هلا ، هو ، هى ، هما ، هم ، هن ، وا ، وى ، يا .

وإن كانت أنا ، أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن ، تعد من الضمائر المنفصلة وليست حروف[١] .

الثالث : الذى يجوز أن يكون عاملاً وغير عامل

١ – من المفردات ، أربعة حروف هى : التاء ، الكاف ، اللام ، الواو .

٢ – من المركبات اثنا عشر حرفا هى : إذن ، إن ، أن ، إن ، لن ، حتى، كما ، لما ، لولا ، ليس ، ما، لا .

وتنقسم العاملة من هذه الحروف ، من جهة عملها ، إلى أربعة :

أولاً : قسم عامل رفعاً ونصباً فى الأسماء .

ثانياً : قسم عامل جر فيها .

ثالثاً : قسم عامل نصباً فى الأفعال .

رابعاً : قسم عامل جزماً فيها .

---

(١) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، ص (٢٨) .

فالعامل رفعاً ونصباً فى الأسماء نوعان ، كلاهما مركب :

نوع يرفع الاسم وينصب الخبر ، وذلك ثلاثة أحرف وهى : ما ، ليس، لا عند بعضهم ، مع العلم بأن (ليس) ليست محضية فى الحرفية ، ولا محضية فى الفعلية . وأن هناك خلافاً حصل بين سيبويه وأبى على الفارسي ، فزعم سيبويه أنها فعل وزعم أبو على الفارسي أنها حرف[١].

والخلاف حاصل من الحد الذى وضع لها .

نوع ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وذلك تسعة أحرف وهى : إن ، أن، كأن ، لكن ، ليت ، لعل ، عن

والعامل جراً فيها من المفردات خمسة أحرف : الباء ، والتاء ، الواو ، الكاف ، اللام .

ومن المركبات سبعة عشر حرفاً : إلى ، حاشى ، حتى ، خلا ، رب، مذ ، من ، مع ، ، كي ، لو لا، عل . عدا ، عن ، على ، فى .

والعامل نصباً فى الأفعال خمسة أحرف مركبات وهى : أن ، لن ، إذن ، كيما ، كي .

والعامل فيها جزماً من المفردات حرف واحد وهو : اللام ومن المركبات أربعة أحرف وهى : لم ، لما ، إن، إذ مقرونة بما [٢] .

فحروف المعاني : إما عاملة ، وإما مهملة :

العاملة : هى حروف الجزم مثل : (لم ، ولما) ، والنصب مثل : (لن، وحتى) ، والجر مثل : (من ، وإلى)، والنواسخ ، مثل : (إن ، وأن) وما سواها حروف مهملة ، وكل حرف يحمل معنى ، وهناك حروف تتعدد معانيها حسب السياق .

---

(١) الكتاب لسيبويه (٢٣٥/١) .

(٢) رصف المباني للملقى ص (٩٩-١٠١) .

وحروف المعاني : هى التي تفيد معنى كسين الاستقبال وغيرها ، سميت بها للمعنى المختص بها ، أو لأنها توصل معانى الأفعال إلى الأسماء ، إذ لو لم يكن (من) و (إلى) فى قولك : (خرجت من البصرة إلى الكوفة) لم يفهم ابتداء خروجك وانتهاؤه ، أو لأن لها معانى كالباء فى (بزيد) بخلاف الباء فى (بكر) ، فهي من حروف المباني التي تبنى منها الكلمات[1] .

المطلب الثالث : أهميتها والفرق بينها وبين حروف المباني

حروف المعاني مكون أساسي من مكونات الجملة العربية ، مثله مثل الاسم والفعل ، وسواء أكان حرف المعنى عاملاً أم مهملاً ، فإنه يقوم بربط أجزاء الجملة بعضها ببعض ، ثم يقوم فى الوقت نفسه بالإسهام فى تحديد دلالتها ، وقد حظيت حروف المعاني بقدر كبير من اهتمام علماء العربية القدامى ؛ حيث نجد هذا الاهتمام واضحاً فى متون كتب اللغة والنحو ، وكتب التفسير ، وكتب حروف المعاني ، ومعاجم اللغة . وما كان ذلك هكذا إلا لإدراك أولئك العلماء ، وتقع أهمية هذه الحروف فى سياق النص القرآني، بوصفها جزءاً أصيلاً من بنية هذا النظم الحكيم ، تسهم إسهاماً لا ينكر فى تحديد دلالة التركيب القرآني، ومن ثم توضيح الأحكام التشريعية والفقهية فيه .

من هنا عنى العلماء ببيان معانى الحروف واستعمالاتها فى اللغة ، وقد نجد للحرف الواحد أكثر من معنى، كحرف "من" يأتى للابتداء والتبعيض ، والسببية ، ولبيان الجنس

وإذا كان الأمر كذلك ، فإنه لابد لطالب العربية والمطلع فى تفسير القرآن ، أن يكون ملماً فى هذا الباب فإنه لا يكاد يفهم كثيراً من آى القرآن

(١) الكليات لأبى البقاء ، ص (٣٩٤-٣٩٥) .

على وجهها الصحيح إلا بإدراكه معانى الحروف ، وما يتعلق بها. ويظهر ذلك جلياً للباحث فى كلام المفسرين ، إذ إننا نجدهم فى كثير من الآيات يختلفون فى توجيه معناها من هذا الباب .

يقول العلامة السيوطي مؤكداً على أهمية حروف المعاني : "اعلم أن معرفة ذلك ، أى حروف المعاني ، من المهمات المطلوبة ؛ لاختلاف مواقعها ، ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها" (١) .

ومن ثم يتضح لنا أهمية حروف المعاني فى تفسير النصوص وتوجيه المعنى .

الفرق بين حروف المعاني والمباني :

حروف المباني ، هي حروف الهجاء التي تبنى منها الكلمة ، فهي أبعاض الكلمة ، أما حروف المعاني فهي من أنواع الكلم (٢) .

حروف المباني لا تزيد على حرف واحد ، بينما حروف المعاني منها ما هو على حرف واحد ، كهمزة الاستفهام ، ومنه ما هو على حرفين مثل : (إن) الشرطية ، ومنها ما هو على ثلاثة أحرف ، كحرف الجر (إلى) .

حروف المعاني يتبين معناها بغيرها ، ولذلك يقال حرف جاء لمعنى ، بينما حروف المباني ليست كذلك .

عدد حروف المباني ثمانية وعشرون حرفاً ، أما حروف المعاني فقد تزيد عن خمسين حرفاً (٣).

---

(١) ينظر : الإتقان في علوم القرآن (١٦٦/٢) .

(٢) ينظر : اللباب في قواعد اللغة لمحمد على السراج (١١٤/١) .

(٣) ينظر : الموجز في قواعد اللغة العربية ، لسعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني ، ص (٣٨٨) .

المبحث الثاني

معانى حروف المعاني فى سورة الفاتحة .

وينقسم إلى خمسة مطالب :

المطلب الأول : معنى "الباء" فى قوله تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

المطلب الثاني : معنى الألف واللام فى قوله تعالى : ﴿الحمدُ لله﴾ **(الفاتحة :٢)**

المطلب الثالث : معنى "الواو" فى قوله : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة : ٥)

المطلب الرابع : معنى "على" فى ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ **(الفاتحة : ٧)**

المطلب الخامس : معنى "لا" فى ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ **(الفاتحة : ٧)**

المطلب الأول : معنى "الباء" فى قوله تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

أجمع النحويون على أن الباء فى البسملة حرف جر ، واختلفوا فى معناها على عدة أقوال :

يرى سيبويه –رحمه الله– : أن معنى الباء فى البسملة هو : الإلصاق أو المصاحبة ، مع تأكيد على أن الإلصاق هنا ليس مجرد اتصال مادى ، بل هو معنى أعم يشمل المصاحبة والملابسة .

الإلصاق : أى أن الفعل ملتصق ببركة اسم الله ومتلبس به ، فالقراءة أو الكتابة أو أى فعل آخر يبدأ به المسلم يكون مصحوباً ببركة اسم الله تعالى .

ويفضل سيبويه هذا المعنى على معنى الاستعانة بالباء ، ويرى أنه أدق وأبلغ فى إظهار التبرك ببركة اسم الله تعالى ، واظهار كمال الأدب والاستكانة وإظهار العبودية [١].

ويرى الفراء : أن الباء فى البسملة تحتمل معنيين : الإلصاق والملابسة ، أو الاستعانة .

ففي معنى الإلصاق ، تكون الباء بمعنى المصاحبة والمخالطة ، أى أن الفعل ملابس لبركة اسم الله ، أى : أن القارئ أو الكاتب يقرأ أو يكتب ملابساً لبركة هذا الاسم .

وفى معنى الاستعانة : تكون الباء بمعنى طلب العون من الله ، أى : أن القارئ أو الكاتب يستعين باسم الله فى فعله

ولكن الفراء يرجح : أن الملابسة هى الأنسب والأفصح ؛ لأنها تدل على أن الفعل كله ملابس لاسم الله، مما يدل على التبرك والعبودية[٢] .

---

(١) ينظر : الكتاب لسيبويه (١٩٦/١) .

(٢) ينظر : معانى القرآن للفراء (٢/١) .

ويرى الزجاج : أن الباء فى البسملة تفيد الاستعانة بالله تعالى ، وأنها بمعنى "بإعانة الله" أو بمعونة الله ، والاستعانة : أى : أننا نستعين بالله تعالى فى كل ما نفعله ، وهى تعنى : طلب العون والتبرك من الله تعالى فى كل ما نفعله [١].

يرى الزمخشري : أن الباء فى البسملة تفيد معنى الاستعانة أو المصاحبة على وجه التبرك .

الاستعانة تعنى : أن القارئ أو الكاتب يستعين باسم الله فى قراءته أو كتابته ، أى : أن الفعل لا يتم إلا بذكر اسم الله والاستعانة به .

أما إذا كانت للمصاحبة فتعنى : أن القراءة أو الكتابة تكون مصاحبة لبركة اسم الله ثم يرى الزمخشري أن وجه المصاحبة هو الأرجح والأفصح ؛ لأن فيه دلالة على ملابسة جميع أجزاء الفعل لاسم الله تعالى ، وفيه إظهار للتبرك والاستكانة [٢].

ويرى الإمام الفخر الرازي : أن الباء للإلصاق ، وهي متعلقة بفعل ، والتقدير باسم الله أشرع في أداء الطاعات[٣] .

ويقول البيضاوي فى معنى الباء : إنها تفيد الاستعانة والالتصاق أى: أن القارئ يستعين بالله فى قراءته ويتبرك باسمه ، فليست مجرد حرف جر ، بل هى دالة على معنى أعمق وهو التبرك والتوجه إلى الله فى كل فعل[٤] .

---

(١) ينظر : معانى القرآن وإعرابه للزجاج (١-٤) . بتصرف .

(٢) ينظر : الكشاف للزمخشري (١/٤٥-٤٦) .

(٣) ينظر : مفاتيح الغيب للرازي (١/١٧) .

(٤) ينظر : تفسير البيضاوي (١/٣٠) .

يرى أبو حيان : أن الباء تفيد معنى الاستعانة ، أى : أن القائل يستعين بالله فى كل فعل يبدأ به ، وقد تكون للمصاحبة : أى : أن الفعل يصاحب اسم الله تعالى على وجه التبرك . وقيل : إن الباء تفيد الظرفية ، أى : أن الفعل واقع فى زمان اسم الله أو مكانه . وقيل : تفيد السببية ، أى أن الفعل يقع فى حال ذكر اسم الله تعالى[١] .

فالشيخ –رحمه الله– يرى أن الباء فى البسملة تحمل معان متعددة ، ولكنها تدور حول فكرة الاستعانة بالله تعالى ، والبدء باسمه فى كل فعل .

ويرى ابن هشام الأنصاري : أن الباء تفيد الاستعانة : أى : أننا نستعين بالله فى كل فعل نبدأ به ، أو المصاحبة ، أى : أننا نبدأ الفعل مصحوبين ببركة اسم الله ، وهو ما يرجحه فى (مغنى اللبيب) .

كما يرى أن هناك حذفاً وتقديراً فى الجملة ، والأصل "أبدأ باسم الله" أو مبدأ باسم الله" معتبراً أن هذا التقدير هو الأرجح والأكثر انسجاماً مع قواعد اللغة العربية[٢].

ويرى أبوالسعود – رحمه الله– أن الباء معناها الاستعانة ، أو الملابسة تبركاً أي : باسم الله أقرأ أو أتلو[٣].

ويرى الألوسي : أن الباء تحتمل معنيين : الاستعانة ، وهذا يدل على أن الفعل الذى يبتدأ به الشخص إنما يفعله مستعيناً بالله ومتبركاً به .

والمصاحبة أى : أن الفعل يصاحب اسم الله تعالى ، وهذا المعنى يقوى فكرة التبرك بذكر اسم الله تعالى عند البدء بأي عمل[٤]

---

(١) ينظر : البحر المحيط لأبى حيان (١٢٣/١) .

(٢) ينظر : مغنى اللبيب لابن هشام (١٣٩/١) .

(٣) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٩/١) .

(٤) ينظر : روح المعاني للألوسي (٤٦/١-٤٩) .

يـرى الشـيخ الألوسـي : أن البـاء فـى البسـملة تحتمـل معنيـين : الاستعانة والمصاحبة ، وأن كلاهما يصبان فى معنى التبرك بذكر اسم الله تعالى عند البدء بأي عمل .

خلاصة الأقوال فى معنى الباء فى البسملة :

رغم تعدد الآراء ، إلا أن المعنى الأقرب للسياق هو الاستعانة ، وهو رأى أغلب المفسرين حيث إن القارئ يستعين بالله تعالى ، والمعنى : اقرأ مستعيناً باسم الله ، أو اكتب مستعيناً باسم الله ، وهذا المعنى يقتضى أن يكون الفعل الذى يقوم به العبد لا يتم إلا بذكر اسم الله تعالى والتبرك به، وذهب بعض المفسرين إلى أن الباء تفيد المصاحبة والملابسة ، أى أن الفعل يصاحب اسم الله تعالى ، ويتبرك به ، فالمعنى : قراءة مصاحبة لبركة اسم الله ، أو كتابة ملابسة لبركة اسم الله ، لكن الراجح : أن "الباء" للاستعانة ، مع جواز حملها على المصاحبة والملابسة، وهو ما رجحه الزمخشري فى الكشاف [1] .

المطلب الثاني : معنى الألف واللام فى قوله تعالى : ﴿الحمدُ لله﴾ (الفاتحة :٢)

تعددت الأقوال فى معنى الألف واللام فى ﴿الحمدُ﴾

حيث يرى سيبويه : أن الألف واللام فى (الحمد) تفيد استغراق الجنس ، أى أن كل حمد مستحق لله تعالى. وهذا يعنى أن "الحمد" يشمل جميع أنواع الحمد ، سواءً كانت حمداً على ذاته أو على صفاته أو على أفعاله ، وكلها مستحقة لله وحده[2] .

(١) ينظر : الكشاف للزمخشري (١/٤٥-٤٦) .

(٢) ينظر : الكتاب لسيبويه (١/٣٧٢) .

ويرى الفراء : أن الألف واللام في "الحمد" تفيد الاستغراق والعموم ، أى أن جميع أنواع الحمد ومحاسن الثناء ثابتة لله تعالى وحده . ثم قال – رحمه الله– : الألف واللام هنا ليست للتعريف فحسب ، بل للدلالة على أن كل حمد مستحق هو لله عزوجل [١] .

يقول الزجاج –رحمه الله– إن الألف واللام في كلمة "الحمد" تفيد الاستغراق ، أى : أن كل أنواع الحمد وصنوفه مستحقة لله تعالى . فهو سبحانه يستحق الحمد بجميع أشكاله وألوانه ، لما له من الأسماء الحسنى والصفات العلا[٢] .

ويرى الزمخشري –رحمه الله– أن الألف واللام فى "الحمد" : لتعريف الجنس وليس للاستغراق ، حيث يقول –رحمه الله– فإن قلت : ما معنى التعريف فيه؟

قلت : هو نحو التعريف في أرسلها العراك ، وهو تعريف الجنس ، ومعناه الإشارة إلى ما يعرفه كل أحد من أن الحمد ما هو والعراك ما هو من بين أجناس الأفعال ، والاستغراق الذي يتوهمه كثير من الناس وهم منهم [٣] .

الشيخ الزمخشري –رحمه الله– يرى أن الألف واللام فى "الحمد" تفيد استغراق الجنس ، أى استغراق كل ما يندرج تحت مسمى الحمد ، وهذا يعنى أن كل حمد محمود ومستحق ، سواء كان حمداً باللسان ، أو القلب ، أو الجوارح ، فهو لله وحده .

---

(١) ينظر : معانى القرآن للفراء (٦/١) .

(٢) ينظر : معانى القرآن وإعرابه للزجاج ص (٤٥) ، بتصرف .

(٣) ينظر : الكشاف للزمخشري (٥٣/١) .

يقول ابن عطية –رحمه الله– : " الحمد " معناه الثناء الكامل ، والألف واللام فيه ؛ لاستغراق الجنس من المحامد وهو أعم من الشكر [١] .

فالشيخ –رحمه الله– يرى أن الألف واللام في "الحمد" تفيد استغراق الجنس ، وهذا يعني أنها تفيد استغراق جميع أنواع المحامد ، أى أن كل حمد مستحق لله تعالى يدخل تحت هذا اللفظ ، سواء كان هذا الحمد على صفات الله تعالى أو أفعاله أو نعمه .

ويقول البيضاوي –رحمه الله– في معنى الألف واللام في "الحمد" : والتعريف للجنس ومعناه الإشارة إلى ما يعرف كل أحد أن الحمد ما هو ، أو للاستغراق ، إذ الحمد في الحقيقة كله له ، إذ ما من خير إلا وهو موليه بوسط أو بغير وسط ، وفيه إشعار بأنه تعالى حي قادر مريد عالم ، إذ الحمد لا يستحقه إلا من كان هذا شأنه[٢] .

يرى البيضاوي –رحمه الله– أن الألف واللام في "الحمد" تفيد الاستغراق والعموم ، أى أن كل أنواع الحمد وكل صفات الكمال لله تعالى ، فالألف واللام هنا ليسا للتعريف فحسب ، بل للدلالة على استحقاق الله تعالى لجميع أنواع الحمد وشموله له ، ولا يجوز صرفها لغيره ، فالحمد بجميع مراتبه وأنواعه لله تعالى وحده .

ويرى أبوحيان –رحمه الله– أن الألف واللام في "الحمد" : إما للعهد أي الحمد المعروف بينكم لله، أو لتعريف الماهية ، كالدينار خير من الدرهم أي : أي دينار كان فهو خير من أي درهم كان ، فيستلزم إذ ذاك الأحمدة كلها ، أو لتعريف الجنس فيدل على استغراق الأحمدة كلها بالمطابقة [٣].

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز لابن عطية (٥٨/١) .

(٢) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تفسير البيضاوي (٤٩/١-٥١) .

(٣) ينظر : البحر المحيط (١٣١/١) .

يرى أبو حيان –رحمه الله– أن الألف واللام فى "الحمد" : إما للعهد ، ويقصد به الحمد المعروف بيننا يكون لله ، أو أن الألف واللام لتعريف الماهية ، فيستلزم إذ ذاك الأحمدة كلها لله ، وقد تكون الألف واللام لتعريف الجنس وهذا يدل على أن كل حمد مستحق لله تعالى ، ولا يشاركه فيه أحد، سواءً أكان قليلاً أم كثيراً ، واجباً أو مستحباً .

يقول السمين الحلبى فى معنى الألف واللام فى "الحمد" : قيل: للاستغراقِ ، وقيل: لتعريفِ الجنسِ، واختاره الزمخشري وقيل: للعَهْدِ. وَمَنع الزمخشري كونَها للاستغراق، ولم يبيِّنْ وجهَ ذلك، ويُشْبِه أن يقال: إنَّ المطلوبَ من العبد إنشاء الحمد لا الإخبارُ به وحينئذ يستحيلُ كونُها للاستغراقِ، إذ لا يُمْكنُ العبدَ أن يُنْشِئَ جميعَ المحامدِ منه ومن غيرِه بخلاف كونِها للجنسِ(١).

الشيخ –رحمه الله– ذكر أن الألف واللام إما للاستغراق والعموم ، أى أن كل أنواع الحمد وكل فرد من أفراد الحمد مستحق لله تعالى ، أو لتعريف الجنس ، فكل جنس الحمد مستحق لله تعالى ، سواء كان حمداً على الذات أو على الصفات أو على الأفعال .

وهذا الرأي يتفق مع المعنى العام لتفسير سورة الفاتحة ، حيث إن الحمد هو الثناء على الله بصفاته وأفعاله ، والاعتراف بأنه المستحق للعبادة والخضوع .

(١) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى (١/٢٠-٢١) .

وبعد أن ناقش الألوسي المسألة رجح رأيه في أن الألف واللام في "الحمد" للعهد الذكرى ، أى : أنها عهد بذكر سابق ، وهو حمد الله تعالى لنفسه في الأزل قبل أن يحمده الخلق[1] .

ومن خلال هذه النقول دارت أقوال العلماء عن الألف واللام في "الحمد" : إما للجنس ، وإما للماهية، وإما للاستغراق

الراجح من هذه الأقوال :

أنها للاستغراق ؛ أى أنها تستغرق جميع أنواع الحمد التي يحمد بها الله تعالى ، و لتكون كل أنواع الحمد وصنوفه مستحقة لله تعالى .

المطلب الثالث : معنى "الواو" في قوله : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة : ٥)

ذكر العلماء في معنى الواو في قوله تعالى (وإياك نستعين) عدة أقوال :

حيث يقول سيبويه : "**الواو**" تفيد العطف ، وهي تعطف جملة "نستعين" على جملة "إياك نعبد" ، مع تقدير فعل محذوف مع "نعبد" "ونستعين" ، أى أن المعنى : نعبدك وحدك ، ونطلب العون منك وحدك[2] .

ملخص رأى سيبويه : أن الواو ليست مجرد حرف عطف ، بل هي رابط بين العبادة والاستعانة ، حيث إن العبادة الحقيقية تستلزم الاستعانة بالله، وأن هذا التقديم والتأخير يفيد الحصر والاختصاص .

ويرى الزجاج في معنى الواو : أنها عاطفة ، وتقدير الكلام : نعبدك وحدك ونستعين بك وحدك ، وتفيد الواو هنا معنى المصاحبة ، أى أن

(١) ينظر : روح المعاني : (٧٢/١) .

(٢) ينظر : الكتاب لسيبويه (٣٧٤/١) .

العبادة والاستعانة متلازمتان ، ولا يمكن للعبد أن يعبد الله حق عبادته إلا إذا استعان به فى كل شؤونه(١).

الزجاج يقول بأنها عاطفة بين الجملتين فالعبادة والاستعانة بينهما تلازم ، فكما أن العبد يعبد الله وحده ، فهو يستعين به وحده أيضا .

قال البيضاوي –رحمه الله– : لما نسب المتكلم العبادة إلى نفسه أوهم ذلك تبجحاً واعتداداً منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله : "وإياك نستعين"؛ ليدل على أن العبادة أيضا مما لا يتم ولا يستتب له إلا بمعونة منه وتوفيق، وقيل : الواو للحال ، والمعنى نعبدك مستعينين بك(٢) .

الشيخ البيضاوي –رحمه الله– يرى أن "الواو" : إما للعطف ،والمعنى أن العبادة والاستعانة كلاهما لله وحده ، ولا يجوز صرفها لغيره ، فهي في الآية الكريمة ؛ للربط بين العبادة والاستعانة، وقيل : الواو للحال، والمعنى نعبدك مستعينين بك .

وذكر السمين الحلبى –رحمه الله– أنها عاطفة ، وهي من المُشَرِّكة في الإعراب والمعنى، ولا تقتضي ترتيباً على قول الجمهور، خلافاً لطائفةٍ من الكوفيين(٣).

ولم يوضح أكثر من ذلك .

وقد ذكر الإمام أبوالسعود –رحمه الله– أن الواو قد تكون للحال أي : إياك نعبد مستعينين بك(٤).

---

(١) ينظر : معانى القرآن وإعرابه للزجاج (٤٩/١) .

(٢) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تفسير البيضاوي (٦٩/١) .

(٣) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٣٧/١) .

(٤) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (١٧/١) .

وبعد ذكر هذه النقول من أقوال العلماء في معنى "الواو" في قوله تعالى : "وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" يتبين لنا أن أقوالهم دارت بين أنها للعطف ، أو للحال.

والراجح : أنها واو العطف ، وتفيد المشاركة والمصاحبة بين العبادة والاستعانة ، أى أن العبد يعبد الله ويستعين به في نفس الوقت ، والمعنى الإجمالي للآية هو : "نخصك بالعبادة ونخصك بالاستعانة بالله .

المطلب الرابع : معنى "على" فى ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة : ٧)

تعددت الأقوال في معنى "على" في قوله تعالى : ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

حيث يرى سيبويه أن "على" : تفيد الاستعلاء ، والمعنى : أنعم عليهم بإنعامه عليهم ، فالنعمة مستعلية عليهم ، وليست مجرد حصولها لهم، بل هى صفة ثابتة لهم [(١)].

والذى يفهم من كلام سيبويه : أن "على" تفيد الاستعلاء ، أى : أن النعمة ثابتة ومستقرة على المنعم عليهم .

ويرى الزجاج –رحمه الله– أن "على" تفيد الاستعلاء ، بمعنى أن الله تعالى أنعم عليهم بنعمة فوق سائر النعم ، وهى نعمة الهداية والتوفيق للإيمان ، وأن هذه النعمة هى أعلى مراتب النعم[(٢)].

فالزجاج يرى أن "على" هنا ليست مجرد حرف جر بمعنى "مع" ، أو "لأجل" ، بل تدل على استعلاء النعمة التي أنعم بها الله على هؤلاء القوم، وهى نعمة الهداية والتوفيق للإيمان ، وهى نعمة عظيمة تستحق أن توصف بالاستعلاء ؛ لأنها أساس كل خير .

---

(١) ينظر : الكتاب لسيبويه (٣٧٤/١) .

(٢) ينظر : معانى القرآن وإعرابه للزجاج (٥٠/١) .

يقول أبوحيان فى معنى "على" : حرف جر عند الأكثرين إلا إذا جرت بمن ، أو كانت في نحو : هون عليك . ومذهب سيبويه : أنها إذا جرت اسم ظرف ؛ ولذلك لم يعدها في حروف الجر ، ووافقه جماعة من متأخري أصحابنا ، ومعناها الاستعلاء حقيقة أو مجازا ، وزيد أن تكون بمعنى "عن" ، وبمعنى "الباء" ، وبمعنى "في" ، وللمصاحبة ، وللتعليل ، وبمعنى "من" ، وزائدة[١] .

فالشيخ –رحمه الله– يرى أن "على" : تفيد الاستعلاء الحقيقي في بعض الأوجه ، بمعنى العلو والظهور ، وهذا يشير إلى أن الله تعالى قد أنعم على هؤلاء الأفراد بنعم عظيمة ، جعلتهم في مرتبة أعلى من غيرهم، وهذا هو المعنى الظاهر للاستعلاء .

ثم ذكر الشيخ أنها قد تفيد الاستعلاء المجازي ، بمعنى النعمة التي تفوق غيرها ، أو النعمة التي تعلو غيرها من النعم ، أو أنها نعمة ترفع من شأنهم وتعلو بهم ، ثم ذكر أكثر من معنى ل "على" ، لكن الذى يفهم من كلامه أنها للاستعلاء الحقيقي أو المجازي .

يقول السمين الحلبى : و "على" حرف استعلاء حقيقةً أو مجَازاً ، نحو: عليه دَيْنٌ، ولها معانٍ أُخَرُ، منها : المجاوزة **كقول الشاعر** :

إذا رَضِيَتْ عليَّ بنو قُشَيْر * لَعَكْرُ الله أعجبني رضاها[٢]

أي: عني، **وبمعنى الباء** : ﴿حقيقٌ علىٰ ألاَّ أقولَ﴾ (الأعراف : ١٠٥) ، أي بأَنْ، **وبمعنى في:** ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ (القصص :

(١) ينظر : البحر المحيط (١/١٤٥) .

(٢) ينظر : الكامل في اللغة والأدب (٢/١٤١) ، للشاعر : الصمة بن عبدالله القشيري .

١٥) ، أي: في حين غفلة ، والمصاحبة نحو: ﴿مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ (البقرة : ١٠٢) نحو: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ (البقرة : ١٠٧) ، **والتعليل نحو:** ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ (البقرة : ١٨٥) ، أي: لأجل هدايته إياكم، **وبمعنى مِنْ:** ﴿حَافِظُونَ إِلاَّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ﴾ (المعارج : ٣٠) ، أي: إلا من أزواجهم، **والزيادة كقوله :**

أبى الله إلاَّ أنَّ سَرْحَةَ مالكٍ * على كلِّ أَفْنانِ العضاة تَرُوقُ[١]

لأن "تروق" يتعدَّى بنفسه، ولكلِّ موضعٍ من هذه المواضع مجالٌ للنظر[٢].

فالشيخ –رحمه الله– ذكر أن معنى "على" فى هذه الآية الكريمة الاستعلاء الحقيقي والمجازي ، فالاستعلاء الحقيقي معناه : أن النعمة التي أنعم الله بها عليهم نعمة ثابتة ومستقرة ، وليست مجرد هبة مؤقتة ، وهذا يعنى أن هؤلاء المنعم عليهم قد استقر فيهم هذه النعمة وثبتت لهم ، وهم أهلها حقاً .

والاستعلاء إذا كان مجازياً فى الآية الكريمة فيكون بمعنى النعمة التي تفوق غيرها ، أو النعمة التي تعلو غيرها من النعم ، أو أنها نعمة ترفع من شأنهم وتعلو بهم . ثم ذكر الشيخ معان مختلفة "لعلى .

وبعد هذه النقول من أقوال العلماء فى معنى "على" فى قوله تعالى : ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ، يتبين لنا أن هناك شبه اتفاق فى الأقوال أن "على" للشمول و الاستعلاء الحقيقي أو المجازي ، أى : أن الله تعالى أنعم على هؤلاء المنعم عليهم بجميع أنواع النعم ، فحرف "على" فى هذا السياق يدل

(١) ينظر : أدب الكاتب (٤١٨/١) ، للصحابي : حميد بن ثور الهلالي .
(٢) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤٤/١-٤٥) .

على أن النعمة شملت هؤلاء المنعم عليهم بشكل كامل ، وأنها ليست مجرد نعمة عابرة ، بل هى نعمة شاملة ومتصلة .

المطلب الخامس : معنى "لا" فى ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة : ٧)

يقول الكوفيون : إن "لا" بمعنى "غير" ، والتقدير : (اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم وغير الضالين) .

ويقول البصريون (والبيضاوي منهم) : إن "لا" زائدة ، والغرض منها : توكيد النفي الذى يتضمنه كلمة "غير"

يرى الزمخشري : أنها للنفي ، حيث يقول –رحمه الله– : قلت لما في غير من معنى النفي كأنه قيل: لا المغضوب عليهم ولا الضالين ، وتقول أنا زيداً غير ضارب مع امتناع قولك أنا زيداً مثل ضارب؛ لأنه بمنزلة قولك : أنا زيداً لا ضارب(١) .

الزمخشري –رحمه الله– يرى أن "لا" في قوله تعالى : "ولا الضالين" تفيد تأكيد النفي ، وأنها ليست مجرد حرف عطف ، أى : نفى أن يكون الضالون من جملة المنعم عليهم .

وذكر ابن عطية أكثر من معنى فى "لا" ، حيث يقول –رحمه الله– : **قال مكي –رحمه الله–** حكاية دخلت " لا " في قوله " ولا الضالين " لئلا يتوهم أن " الضالين " عطف على " الذين " قال وقيل : هي مؤكدة بمعنى (غير) ، وحكى الطبري أن " لا " زائدة ، وقال : هي هنا على نحو ما هي عليه **في قول الراجز** :

(فما ألوم البيض ألا تسخرا(٢) أراد أن تسخر)

(١) ينظر : الكشاف للزمخشري (١،١٥٩) .

(٢) ينظر : التمام في تفسير أشعار هذيل (٢٨/١) ، للشاعر : أبى النجم العجيلي .

قال الطبري ومنه قوله تعالى : ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ (الأعراف ١٢) ، وإنما جاز أن تكون "لا" بمعنى الحذف ؛ ولأنها تقدمها الجحد في صدر الكلام ، فسيق الكلام الآخر مناسباً للأول ، كما قال الشاعر: (ما كان يرضي رسول الله فعلهم والطيبان أبو بكر ولا عمر) [١].

الشيخ –رحمه الله– ذكر أكثر من معنى في "لا" ، قيل : هي مؤكدة بمعنى غير ، وقيل : هي زائدة ، وقيل : بمعنى الحذف .

ويقول الإمام البيضاوي –رحمه الله– : إن "لا" مزيدة لتأكيد ما في "غير" من معنى النفي ، فكأنه قال : (لا المغضوب عليهم ولا الضالين) ؛ ولذلك جاز أنا زيداً غير ضارب ، كما جاز أنا زيداً لا ضارب ، وإن امتنع أنا زيداً مثل ضارب[٢].

الإمام البيضاوي –رحمه الله– يرى أن "لا" زائدة ، أي : أنها لمجرد التوكيد وليس لها معنى مستقل في الجملة . وهي تفيد توكيد معنى النفي المتضمن في كلمة "غير" ، بمعنى أن المعنى هو : (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين) .

ويقول أبوحيان –رحمه الله– : إن "لا" ؛ لتأكيد معنى النفي ؛ لأن "غير" فيه النفي كأنه قيل : لا المغضوب عليهم ولا الضالين ، وعين دخولها العطف على قوله : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ ؛ لمناسبة "غير" و لئلا يتوهم بتركها عطف ﴿الضَّالِّينَ﴾ على ﴿الَّذِينَ﴾ [٣] .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز لابن عطية (٧٠/١) ، وجامع البيان للطبري (١٩٠/١) .
(٢) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تفسير البيضاوي (٨٠/١) .
(٣) ينظر : البحر المحيط (١٥٠/١) .

الشيخ أبوحيان لا يرى أن "لا" في "ولا الضالين" زائدة أو صلة كما يراها البعض ، أى لا مجرد تأكيد للنفي ، أو أداة لتزيين اللفظ ، بل لها معنى قائم بذاته ، حيث يرى أنها نافية تفيد نفى الضلال عن سالكي الصراط المستقيم

استئنافية ، أى : تبدأ جملة جديدة مستقلة في معناها عن الجملة السابقة ، وتفيد طلب النجاة من الضلال ، وهذا الرأي يختلف عن الرأي الشائع بأن "لا" زائدة ، وهذا يضفى معنى أعمق للآية ، ويوضح طلب الهداية والنجاة من الضلال .

ويرى السمين الحلبى –رحمه الله– أن "لا" في قوله : ﴿ وَلاَ الضَّآلِّينَ﴾ زائدةٌ لتأكيد معنى النفي المفهومِ من "غير" لئلا يُتَوَهَّم عَطْفُ "الضالِّين" على ﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ﴾ ، **وقال الكوفيون :** هي بمعنى "غير"، وهذا قريبٌ من كونها زائدةً، فإنه لو صُرِّح بـ "غير" كانَتْ للتأكيد أيضاً[١] .

فالشيخ –رحمه الله– يوضح أن "لا" هنا جاءت ؛ لتوكيد معنى النفي في "غير" حتى لا يتوهم أن ﴿الضَّالِّينَ﴾ معطوفة على ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ، فالغرض : هو نفى الضلال بعد نفى الغضب، وبيان أن المؤمنين يستعيذون من أن يكونوا من المغضوب عليهم أو من الضالين

أو بمعنى آخر ، "لا" هنا ليست نافية مستقلة ، بل هى نافية مؤكدة للنفي في "غير" ، ويضيف السمين الحلبى أن الكوفيين يرون أن "لا" بمعنى "غير" .

(١) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤٩/١) .

ويرى الإمام أبو السعود –رحمه الله– أن "لا" مزيدة ؛ لتأكيد ما أفاده "غير" من معنى النفي ، كأنه قيل : لا المغضوب عليهم ولا الضالين ، ولذلك جاز أنا زيداً غير ضارب ، جواز أنا زيداً لا ضارب، وإن امتنع أنا زيداً مثل ضارب ، والضلال هو العدول عن الصراط السوي[1] .

الشيخ –رحمه الله– يرى أن "لا" تفيد تأكيد النفي ، وهو نفس رأى الشيخ الزمخشري وابن عطية والبيضاوي ؛ والهدف منها التفريق بين طريقة المغضوب عليهم وطريقة الضالين ؛ ليعلم أنهما طريقتان مختلفتان يجب اجتناب كل منهما .

فالإتيان ب "لا" هنا هو للفصل بين الطريقتين ، وللتأكيد على أن الضالين ليسوا من المنعم عليهم . فهي ليست مجرد عطف ، بل هى تأكيد على الفرق بين الطريقتين ، كما أن الإتيان ب "لا" يحذر من الوقوع في طريق الضلال ، كما يحذر من الوقوع في طريق المغضوب عليهم .

ويقول الطاهر ابن عاشور –رحمه الله– : ﴿ وَلاَ الضَّآلِّينَ﴾ معطوف على ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ كما هو متبادر، قال ابن عطية[2] : قال مكي ابن أبي طالب : إن دخول (لا) لدفع توهم عطف ﴿ الضَّآلِّينَ﴾ على ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ، وهو توجيه بعيد

فالحق أن (لا) مزيدة لتأكيد النفي المستفاد من لفظ (غير) على طريقة العرب في المعطوف على ما في حيز النفي نحو قوله : ﴿ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ (المائدة: ١٩) وهو أسلوب في كلام العرب.

(١) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (١٩/١) .

(٢) ينظر : المحرر الوجيز (٦٩/١) .

وقال السيد في «حواشي الكشاف» : لئلا يتوهم أن المنفي هو المجموع فيجوز ثبوت أحدهما، ولما كانت "غير" في معنى النفي أجريت إعادة النفي في المعطوف عليها، وليست زيادة (لا) هنا كزيادتها في نحو : ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ (الأعراف: ١٢) كما توهمه بعض المفسرين؛ لأن تلك الزيادة لفظية ومعنوية ؛ لأن المعنى على الإثبات والتي هنا زيادة لفظية فحسب والمعنى على النفي(١).

وهناك فرق بين "لا" النافية للجنس و "لا" النافية للوحدة :

النافية للجنس تختلف عن النافية للوحدة ، فالأولى تنفى الجنس كله ، والثانية تنفى الوحدة ، أى تنفى وجود فرد واحد ، فلو كانت "لا" فى الآية الكريمة نافية للوحدة ؛ لكان المعنى : لا يوجد فرد واحد ضال، وهذا ليس المقصود ، بل المقصود هو نفى الضلال عن كل الضالين .

وبعد كل هذه النقول من أقوال المفسرين تبين لنا : أن "لا" هى النافية ، لكن الاختلاف دار بينهم هل هى زائدة أم نافية فقط ، لكن الراجح: أنها زائدة لتأكيد النفي ، وليست نافية بمعنى "غير" .

والغاية من زيادتها هى الفصل بين طريقتين ، طريقة المغضوب عليهم وطريقة الضالين ، وتأكيد أن ﴿الضَّالِّينَ﴾ ليسوا معطوفين على ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ .

وزيادة "لا" فى مثل هذا السياق ؛ للتأكيد ، وهو أمر شائع فى اللغة العربية ، وهذا يوضح أن ﴿الضَّالِّينَ﴾ ليسوا من ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ، بل هم على طريق آخر .

(١) ينظر : التحرير والتنوير لابن عاشور (١/١٩٨-١٩٩) .

الخاتمة

الحمد لله وكفى ، وصلاة وسلاماً على رسوله المصطفى ونبيه المجتبى .

وبعد :

فإن الوقوف على حروف المعاني ، والعناية بها ، والبحث والتبصر وإمعان النظر فيها ؛ يعد من أهم وسائل تحصيل المعرفة والإفادة ، وقد تناولت فى بحثى حروف المعاني من خلال سورة الفاتحة ، وقد اهتممت فى دراستي ما اتفق وطبيعة الموضوع ، وما يتعلق به من كافة جوانبه ، والوسائل التفسيرية التي تحقق أهداف البحث .

وبعد هذه الرحلة الماتعة من خلال البحث فى حروف المعاني فى سورة الفاتحة ، أتوقف عند بعض النتائج المستخلصة منها ، والتي يمكن إجمالها فيما يلى :

أولاً : معانى الحروف تعتمد اعتماداً كبيراً على الذوق اللغوي ، والخلفية البلاغية ، فالمعنى الذى تراه يتناسب مع حرف الجر (الباء) مثلاً يراه غيرك خلافاً لما تراه ، فلابد إذاً من دراسة اللغة من هذه الناحية ، وممارستها حتى ترسخ فى الأذهان .

ثانياً : البيان الصحيح للمعاني التي جاءت عليها حروف المعاني فى القرآن الكريم يساعد على فهم الآية ، ويؤدى إلى تفسيرها تفسيراً صحيحاً ، كما أن الإخفاق فى تحديد معنى أى حرف من حروف المعاني يجر إلى أخطاء كثيرة .

ثالثاً : احتمال حروف المعاني لأكثر من معنى يؤثر فى اختلاف الأفهام ، ومن ثم يؤثر فى اختلاف المفسرين فى ترجيح بعض الأقوال على بعض.

رابعاً : حروف المعاني لها معان متعددة ومتنوعة ، ولها دلالات وأثر واضح فى أقوال المفسرين وتباين آرائهم .

خامساً : حروف المعاني ودلالتها من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر فى تفسيره .

التوصيات :

١ – أوصى بالاهتمام بدراسة اللسان العربي الذى نزل به القرآن والوقوف عند أساليبه ودلالته .

٢ – الاهتمام بدراسة أدوات المفسر ودلالات حروف المعاني .

٣ – الاهتمام بدراسة وأدوات الاستنباط من القرآن .

المصادر والمراجع (وهى مرتبة حسب حروف الهجاء)

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : كتب التفسير

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم للإمام أبي السعود العمادي ، ت (٩٨٢ هجرية) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ، ت (٦٨٥هجرية) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ .

٣. أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير ، لجابر بن موسى الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية – ط الخامسة ١٤٢٤ هجرية .

٤. البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ت (٧٤٥هجرية) ، دار الفكر – بيروت ، سنة النشر :١٤٢٠هـ .

٥. التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور ، ت (١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

٦. تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ت(٧٧٤هجرية) – دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .

٧. جامع البيان في تأويل القرآن ، لمحمد بن جرير الطبري ، ت(٣١٠ هجرية) ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

٨. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، ت (٦٧١ هجرية) ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م .

٩. الدر المصون للسمين الحلبي ، ت (٧٥٦ هجرية) ، دار القلم، دمشق – بدون تاريخ .

١٠. روح المعاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، ت (١٢٧٠ هجرية)، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
١١. الكشاف عن حقائق التنزيل ، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله الزمخشري – ت (٥٣٨هجرية) ، دار الكتاب العربي – بيروت –الطبعة الثالثة – ١٤٠٧ هـ ، مذيل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري ، و(الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف) لابن حجر العسقلاني ، و (مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف) للشيخ محمد عليان المرزوقي.
١٢. اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي الدمشقي ، ت (٧٧٥ هجرية) ، دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م .
١٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ، ت (٥٤١ هجرية) ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ .
١٤. معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ت (٣١٠ هجرية) ، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
١٥. مفاتيح الغيب والتفسير الكبير لأبي عبد الله محمد بن عمر التيمي الملقب بفخر الدين الرازي ، ت (٦٠٦ هجرية) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة – ١٤٢٠ هـ .

ثالثاً : كتب علوم القرآن

١٦. أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، دار الإصلاح – الدمام ، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .
١٧. الإتقان في علوم القرآن : لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة : ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م .

١٨.مناهل العرفان في علوم القرآن : لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ) ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة .

١٩.البرهان في علوم القرآن : لأبى عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت : ٧٩٤هـ) ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات) .

٢٠.الناسخ والمنسوخ لأبى جعفر النحاس ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط الأولى ١٤٠٨ هجرية.

٢١.تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، ت(٢٧٦ هجرية) ، ط المكتبة العلمية، المدينة المنورة ، الثالثة ١٤٠١ هجرية .

٢٢.لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطي ، دار إحياء العلوم ، بيروت .

٢٣.مقدمة فى أصول التفسير ، لابن تيمية ، ت (٧٢٨ هجرية) ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٤٩٠ هجرية ، ١٩٨٠ م .

٢٤.المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني(المتوفى : ٥٠٢هـ). طبع بدار القلم ، دمشق بيروت، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ .

رابعاً : كتب الحديث وعلومه

٢٥.الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه = صحيح البخاري لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٦.سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت : ٢٧٣هـ) ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .

٢٧.سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت : ٢٧٥هـ) ، الناشر : المكتبة العصرية – بيروت .

٢٨.سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن الضحاك، الترمذي، (ت : ٢٧٩هـ) ، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي . مصر ،الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .

٢٩.السنن الصغير للبيهقي لأحمد بن الحسين الخراساني البيهقي (ت : ٤٥٨هـ) ، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان ، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م .

٣٠.السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت : ٣٠٣هـ) ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

٣١.شرح النووي على صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط ٢، ١٣٩٢هـ

٣٢.شعب الإيمان لأحمد بن الحسين الخراساني، البيهقي (ت : ٤٥٨هـ) ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض ، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م .

٣٣.صحيح ابن حبان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هجرية، ١٩٩٣م .

٣٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي ، الناشر : دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ .

خامساً : كتب السير والتاريخ والتراجم

٣٥. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت ،الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

٣٦. السيرة النبوية لابن هشام لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (المتوفى: ٢١٣هـ) ،تحقيق: مصطفى السقا ،إبراهيم الإبياري ،عبد الحفيظ الشلبي الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م .

سادساً : كتب اللغة وعلومها

٣٧. تاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، ط. بدون تاريخ.

٣٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

٣٩. القاموس المحيط لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ،الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، سنة ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٤٠. الكتاب لأبي بشر لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب بسيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) ،تحقيق الشيخ/ عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ،الطبعة: الثالثة، سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤١. لسان العرب لجمال الدين ابن منظور محمد بن مكرم بن على الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)،الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة سنة ١٤١٤ هـ.

٤٢. المحكم الأعظم لابن سيده ، تحقيق : عبدالحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م .

٤٣. مختار الصحاح للرازي ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٤١٥ هجرية .

٤٤. المخصص لابن سيده ، تحقيق : خليل إبراهيم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الأولى ١٤١٧ هجرية .

٤٥. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لأبي محمد عبد الله بن يوسف ، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: السادسة ،سنة ١٩٨٥م.

٤٦. الموجز في قواعد اللغة العربية ، لسعيد الأفغاني (ت ١٤١٧ هجرية) ، دار الفكر ، بيروت، ١٤٢٤ هجرية ، ٢٠٠٣ م .

٤٧. اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض والمثل لمحمد على السراج، مراجعة : خير الدين شمسي باشا ، الناشر : دار الفكر ، دمشق ، الطبعة : الأولى ١٤٠٣ هجرية .

٤٨.الجنى الداني في حروف المعاني لأبى محمد بدر الدين المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هجرية) ، تحقيق : د فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٩.المقتضب للمبرد المتوفى سنة ٣٨٥ هجرية ، تحقيق : محمد عظيمة ، نشر: عالم الكتب ، بيروت.

References :

wlaan : alquran alkarim .

thanyaan : kutab altafsir

1. 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkarim lil'iimam 'abi alsueud aleimadii , t (982 hijriat) , dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
2. 'anwar altanzil wa'asrar altaawil lilbaydawii , t (685hijriati) , dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut , altabeat al'uwlaa - 1418 ha .
3. 'aysar altafasir likalam alealaa alkabir , lijabir bin musaa aljazayirii , maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarat - almamlakat alearabiat alsueudiat - t alkhamisat 1424 hijria .
4. albahr almuhit li'abi hayaan al'andalusii , t (745hijariata) , dar alfikr - bayrut , sanat alnashr :1420h .
5. altahrir waltanwir liltaahir abn eashur , t (1393h) , aldaar altuwnusiat lilnashr - tunis , sanat alnashri: 1984 ha .
6. tafsir alquran aleazim liabn kathir , ta(774hijariati) - dar tiibat lilnashr waltawzie , altabeat althaaniat 1420h - 1999 m .
7. jamie albayan fi tawil alquran , limuhamad bn jarir altabarii , ta(310 hijriat) , muasasat alrisalat , altabeat al'uwlaa, 1420 hi - 2000 m .
8. aljamie li'ahkam alquran li'abi eabd allh muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr alqurtubii , t (671 hijriati) , dar ealam alkutubu, alrayad, almamlakat alearabiat alsueudiat , altabeat : 1423 ha/ 2003 m .
9. aldir almasun lilsamin alhalabii , t (756 hijriat) , dar alqalami, dimashq - bidun tarikh .
10. ruh almaeani lishihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusaynii al'alusii , t (1270 hijria), dar alkutub aleilmiat - bayrut , altabeat al'uwlaa, 1415 hi.
11. alkashaf ean haqayiq altanzil , waeuyun al'aqawil fi

wujuh altaawil lijar allah alzumakhshirii - t (538hijariat) , dar alkitaab alearabii - bayrut -altabeat althaalithat - 1407 hu , mudhil bihashia (alaintisaf fima tadamanah alkashafu) liaibn almunir al'iiskandari , wa(alkafi alshaaf fi takhrij 'ahadith alkishafi) liaibn hajar aleasqalani , w (mashahid al'iinsaf ealaa shawahid alkashafi) lilshaykh muhamad ealyan almarzuqi.

12. allbab fi eulum alkitaab liabn eadil alhanbalii aldimashqii , t (775 hijriat) , dar alkutub aleilmiat - bayruti/lubnan, altabeat al'uwlaa, 1419 hi -1998m .
13. almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziz liabn eatiat , t (541 hijriat) , dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa - 1422 ha .
14. maeani alquran wa'iierabuh lilzujaj , t (310 hijriat) , ealim alkutub - bayruta, altabeat al'uwlaa 1408 hi - 1988 m .
15. mafatih alghayb waltafsir alkabir li'abi eabd allah muhamad bin eumar altaymii almulaqab bifakhr aldiyn alraazii , t (606 hijriat) , dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut , altabeat althaalithat - 1420 hu .

thalthaan : katab eulum alquran

16. 'asbab alnuzul li'abi alhasan ealiin bin 'ahmad alwahidii alnaysaburii , dar al'iislah - aldamaam , altabeat althaaniatu, 1412 hi - 1992 m .
17. ali'iitqan fi eulum alquran : lieabd alrahman bin 'abi bakrin, jalal aldiyn alsuyutii (t : 911hi) , alnaashir : alhayyat almisriat aleamat lilkitab , altabeat : 1394hi/ 1974 m .
18. manahil aleirfan fi eulum alquran : limuhamad eabd aleazim alzzurqany (t: 1367h) , alnaashir: matbaeat eisaa albabi alhalabi washarakah , altabeat althaalitha .
19. alburhan fi eulum alquran : li'abaa eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allah bn bihadir alzarkashii (t : 794hi) , altabeata: al'uwlaa, 1376 hi - 1957 m ,

alnaashir : dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabi alhalabi washurakayih , (thuma swwarth dar almaerifati, bayrut, lubnan - wabinafs tarqim alsafahati) .

20. alnaasikh walmansukh li'abaa jaefar alnahaas , maktabat alfalah , alkuayt , t al'uwlaa 1408 hijriat.
21. tawil mushkil alquran liabn qataybat , ta(276 hijriat) , t almaktabat aleilmiati, almadinat almunawarat , althaalithat 1401 hijria .
22. lbab alnuqul faa 'asbab alnuzul lilsuyutii , dar 'iihya' aleulum , bayrut .
23. muqadimat faa 'usul altafsir , liabn taymiat , t (728 hijriat) , dar maktabat alhayat , bayrut , 1490 hijriat , 1980 m .
24. almufradat fi gharayb alquran , lilraaghib al'asfahani(almutawafaa : 502hi). tabe bidar alqalam , dimashq bayrut, tahqiqu: safwan eadnan aldaawudii, altabeat al'uwlaa - 1412 ha .

rabeaan : katab alhadith waeulumuh

25. aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah -salaa allah ealayh wasalama- wasunanah wa'ayaamah = sahih albukharii li'abi eabdallah muhamad bin 'iismaeil albukharii aljuefi ,tahqiqi: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir ,alnaashir: dar tawq alnajat altabeati: al'uwlaa, 1422hi.
26. sunan abn majah li'abi eabd allh muhamad bn yazid alqazwini (t : 273hi) , alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiat - faysal eisaa albabi alhalabii .
27. sinan 'abi dawud li'abi dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin shidaad bin eamrw al'azdi alssijistany (t : 275hi) , alnaashir : almaktabat aleasriat - bayrut .
28. sunan altirmidhii li'abi eisaa muhamad bin eisaa bin aldahaki, altirmidhi, (t : 279hi) , alnaashir: matbaeat mustafaa albabi alhalabii . misr ,altabeat althaaniati,

1395 hi - 1975 m .
29. alsunan alsaghir lilbayhaqi li'ahmad bin alhusayn alkhirasanii albayhaqii (t : 458hi) , dar alnashri: jamieat aldirasat al'iislamiati, karatshi bakistan , altabeat al'uwlaa, 1410h - 1989m .
30. alsunan alkubraa li'abi eabd alrahman 'ahmad bin shueayb bin ealiin alkharasani, alnasayiyi (t : 303hi) , alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut , altabeat al'uwlaa, 1421 hi - 2001 m .
31. sharh alnawawiu ealaa sahih muslim , dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut - t 2, 1392h
32. shaeb al'iiman li'ahmad bn alhusayn alkharasanii, albayhaqii (t : 458hi) , alnaashir: maktabat alrushd lilnashr waltawzie bialriyad , altabeat al'uwlaa, 1423h - 2003 m .
33. sahih abn hibaan , muasasat alrisalat , bayrut , altabeat althaaniat 1414 hijriat, 1993m .
34. fath albari sharh sahih albukharii li'ahmad bin ealiin bin hajar 'abi alfadl aleasqalanii alshaafieii , alnaashir : dar almaerifat - bayrut, 1379h .

khamsaan : kutub alsayr waltaarikh waltarajim

35. dalayil alnubuat wamaerifat 'ahwal sahib alsharieat li'abi bakr 'ahmad bin alhusayn bin ealii bin musaa alkharasani, albayhaqii (almutawafaa: 458hi) ,alnaashir: dar alkutub aleilmia . bayrut ,altabeat al'uwlaa 1405 hi.
36. alsiyrat alnabawiat liabn hisham li'abi muhamad eabd almalik bin hisham bin 'ayuwb alhimyrii almueafirii (almutawafaa: 213hi) ,tahqiqi: mustafaa alsaqaa ,'iibrahim al'iibiaraa ,eabd alhafiz alshalabii alnaashir: matbaeat mustafaa albabi alhalabii bimasri, altabeati: althaaniati, 1375h - 1955m .

sadsaan : kutub allughat waeulumuha

37. taj alearus min jawahir alqamus li'abi alfayd mhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhusaynii , almlqqb

bimurtadaa alzzabydy (almutawafaa: 1205hi) tahqiqu: majmueat min almuhaqiqina, alnaashir: dar alhidayati, tu. bidun tarikhi.

38. alsihah taj allughat wasihah alearabiat li'abi nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabii (almutawafaa: 393hi), tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, alnaashir: dar aleilm lilmalayin - bayruta, altabeat alraabieat 1407 ha - 1987m.
39. alqamus almuhit limajd aldiyn 'abi tahir muhamad bin yaequb alfayruz abadi (almutawafia: 817hi),tahqiqu: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalat bi'iishrafi: muhamad naeim alerqsusy ,alnaashir: muasasat alrisalat bayrut - lubnan altabeata: althaaminati, sanat 1426 hi - 2005 mi.
40. alkitab li'abi bashar lieamriw bin euthman bin qanbar alharithii bialwala'i, almulaqab bisibwih (almutawafaa: 180hi) ,tahqiq alshaykhi/ eabd alsalam muhamad harun , alnaashir: maktabat alkhanji, alqahirat ,altabeati: althaalithatu, sanat 1408 hi - 1988 mi.
41. lsan alearab lijamal aldiyn aibn manzur muhamad bin makram bin ealaa al'ansarii (almutawafaa: 711h),alnaashir: dar sadir - bayrut altabeata: althaalithat sanatan 1414 hi.
42. almuhkam al'aezam liabn sayidih , tahqiq : eabdalhamid hindawi , dar alkutub aleilmiat , bayrut , 2000m .
43. mukhtar alsihah lilraazi , tahqiq : mahmud khatir , maktabat lubnan , bayrut 1415 hijria .
44. almukhasas liabn sayidih , tahqiq : khalil 'iibrahim , dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut , al'uwlaa 1417 hijria .
45. mighni allabib ean kutub al'aearib li'abi muhamad eabd alllh bin yusif , jamal aldiyn, abn hisham (almutawafaa: 761hi)tahqiqu: du. mazin almubarak / muhamad eali hamd allah alnaashir: dar alfikr -

dimashq altabeatu: alsaadisat ,sinat 1985m.
46. almujaz fi qawaeid allughat alearabiat , lisaeid al'afghanii (t 1417 hijriat) , dar alfikr , bayrut, 1424 hijriat , 2003 m .
47. allbab fi qawaeid allughat walat al'adab alnahw walsarf walbalaghat walearud walmathal limuhamad ealaa alsaraji, murajaeat : khayr aldiyn shamsi basha , alnaashir : dar alfikr , dimashq , altabeat : al'uwlaa 1403 hijria .
48. aljanaa aldaani fi huruf almaeani li'abaa muhamad badr aldiyn almuradii almisrii almalikii (almutawafaa : 749hjaria) , tahqiq : d fakhr aldiyn qabawatan , dar alkutub aleilmiat , bayrut .
49. almuqtadab lilmabrad almutawafaa sanat 385 hijriat , tahqiq : muhamad eazimat , nashri: ealam alkutub , bayrut.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٢١٩
تمهيد : التعريف بالسورة الكريمة	٢٢٢
فضل سورة الفاتحة	٢٢٢
نزولها المكاني والزماني	٢٢٣
عدد آياتها	٢٢٤
مقاصد السورة وموضوعاتها	٢٢٦
المبحث الأول : التعريف بحروف المعاني	٢٢٧
المطلب الأول : تعريف الحرف لغة واصطلاحاً ، تعريف حروف المعاني	٢٢٧
المطلب الثاني : أقسامها	٢٣٠
المطلب الثالث : أهميتها والفرق بينها وبين حروف المباني	٢٣٣
المبحث الثاني : حروف المعاني فى سورة الفاتحة "دراسة تحليلية"	٢٣٥
المطلب الأول : معنى "الباء" فى قوله تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾	٢٣٦
المطلب الثاني : معنى الألف واللام فى قوله تعالى : ﴿الحمدُ لله﴾ (الفاتحة :٢)	٢٣٩
المطلب الثالث : معنى "الواو" فى قوله : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة : ٥)	٢٤٣
المطلب الرابع : معنى "على" فى ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة : ٧)	٢٤٥
المطلب الخامس : معنى "لا" فى ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة : ٧)	٢٤٨
الخاتمة :	٢٥٣
فهرس المصادر والمراجع	٢٥٥
فهرس الموضوعات	٢٦٨